11/09/2023

كنيسة القديس نيقولاوس زيارة صاحب القداسة إلى ابرشية ايليا



كلمة قداسة رئيس اساقفة القسطنطينية روما الجديدة والبطريرك المسكوني برثلماوس الاول خلال القداس الإلهي في كنيسة القديس نيقولاوس مطرانية ايليا:

صاحب السيادة متروبوليت إيليا والأخ العزيز المطران أثناسيوس،

أصحاب السيادة رؤساء الكهنة

الآباء الأجلاء،

الساده الرسميون الموقرون ل

أصحاب السعاده وممثلي السلطات المحترمون،

شعب الله المبارك!

إنه لمن دواعي سرورنا وعاطفتنا أن نكون في أرض إيليا المباركة والتاريخية وفي عاصمتها الإدارية والكنسية .

لقد أتينا إلى هنا بدعوة كريمة وودية من راعي الابرشية المتواضع، صاحب السيادة المتروبوليت أثناسيوس الثاني، ، متروبوليت ابرشية ايليا وإيلينيي. وعلى حد علمنا، فهذه هي المرة الأولى التي يزور فيها البطريرك المسكوني إيليا رسمياً ويباركه. وبناءً على ذلك، فإن دعوة الأخ المتروبوليت

التقية تكتسب قيمة خاصة إذا شكرناه بحرارة.إن كنيسة اليونان المقدسة هي
حرفياً عظم من عظام الكنيسة الأم في القسطنطينية ولحم من لحمها. وأبناء
كنيسة اليونان المتقون الله، وبالتالي أبناء ابرشية إيليا وإيلينى أيضاً،
هم، نعم، أعضاء هذه الجسد، وشركاء هذه الحياة، وشركاء نفس الرجاء! لذلك، دعوان
أتي إلى هنا كأعضاء في الإيمان، وأبناء آل آبائنا، ومشاركين في آلامهم، وورثة
لتاريخنا، وتراثنا، وقيمنا ومثلنا العليا! نحمل إليكم بركة قديسي
فاسيلفوسا، البنطس، تراقيا، آسيا الصغرى من أقصاه إلى أقصاه. بركة
البطاركة العظماء والمطارنة والمعلمين والشهداء والقديسين! حكم الأباطرة
الشجعان الذين جمعوا بين التقوى المسيحية العميقة والحكم العادل والمثمر
لدولة تاريخية. نحمل لك محبتنا الكثيرة في المسيح يسوع. أتي إليكم
بمياه الحياة من بئر روما الجديدة العميق والنور البهيج النور الصاعد منها من
القسطنطينية . نقدم لكم تجربة يمكن صلبها، ولكن أيضاً ال يمكن إيقافها!
تجارب دامعة ليوم الجمعة العظيمة، ولكنها أيضاً سعيدة بيوم أحد الفصح
المشرق! تجارب المعجزة اليومية التي نختبرها "نموت وها نحن أحياء"! بالمعجزة
الأبدية التي تعمل فينا تحت المسيح من خلال والدة الإله وسط شدائد كثيرة –
وأسوية أحياناً – حتى أن الذين يروننا واقفين لسبعة عشر قرناً وأكثر في
الخيام المقدسة وأسوار الملكة، يهتفون تلقائياً : "يا إله عظيم مثل إلهنا؟ أنت
الله الذي هو وحدك عجيب"! وهكذا، بعد أن أتينا إلى البرج، يسعدنا جداً أن نرى في
حشود الاكليروس والشعب يظهرون و حبكم الموقر لنا واحترامكم العميق
للبطريرك المسكونين الشهيد.أيها الإخوة والأبناء في الرب،
منذ ايام فقط احتفلنا في كاتدرائية القديس جاورجيوس في القسطنطينية
كالعادة، بعيد الإنديكتوس، أي دخول السنة الكنسية الجديدة، والتي نتمنى
لكم أيضاً أن تكونوا مبدعين ومسالمين وصحيين ومباركين دائماً من قبل الرب !
كما أرسلنا صلاة خاصة من أجل بيتنا البشري المشترك، أي البيئة الطبيعية
التي عانت طويلاً، والتي تتكثف وتتناغم مع الإنسان المعاصر الذي ابتعد عن
صراط الله المستقيم، مما أدى إلى عواقب وخيمة علينا جميعاً، حتى للجيل القادم!
البيئة الطبيعية التي تأثرت بشدة هذا العام بحريق رهيب. إن أعظم خطيئة في
عصرنا هو التجديف! التجديف بالمعنى الفلسفي اليوناني القديم للكلمة،
والذي من خلاله قال هيراقليطس الأفسسي العظيم: "التجديف يطفئ أكثر من
النار". بمعنى آخر، إن إطفاء الكفر أشد إلحاحاً من النار، لأن الظاهر أن الكفر الآن
أخطر وأكثر تدميراً من النار! وأنتم تعلمون يقيناً، من التجربة المريرة، خاصة
في عام 2007، ما هي كارثة النار!
إذن، فإن التواضع نتيجة للتمركز الكامل على الذات، والأنانية الجامحة، والجشع
الشره – وهو ما يسميه الرسول بولس على نحو غير مفهوم عبادة الأوثان! – ولكن
أيضاً نتيجة الثقة المطلقة السذجة في القدرات البشرية والمعرفة، مع
تهميش موازٍ لله وتهميش له. ونكرر أن الإرادة والغطرسة تجعل الإنسان مكتفياً
بذاته بطريقة كوميدية تراجيدية وتمنحه الشعور المدمر بأنه ال يحتاج إلى
الله! الإنسان يعرف ويفكر ويحكم ويقرر بمشيئة الله الذي أخذ على عاتقه
الطبيعة البشرية كلها لكي يخلص الإنسان

وهنا باللضبط تكمن مأساة أيامنا هذه! ثم هناك الحكم المطلق لما يسمى بالعقل الصحيح، والآن هناك حروب، والآن هناك ظلم واستغلال للناس، والآن هناك عنف، وقبول وتستر مؤسسي لمختلف الظلم الرهيب، والآن هناك عمليات اغتصاب للبشر. البيئة والاستنزاف الطائش للموارد الطبيعية، الآن تأليه العلم والتكنولوجيا، هنا "الجنة" الكاذبة والمؤثرات العقلية، هنا رثاء على أطلال وجودية وآمال وأحلام محطمة بشكل مأساوي! بدون الله الإنسان يسوع المسيح، كلمة الله، يكون الإنسان وحيداً وعاجزاً! لذلك، نحن المسيحيون مدعوون إلى صد الشر والقتال من حياتنا وزراعة مخافة الله، الذي هو بحسب الكتاب المقدس، "مبدأ الحكمة". يتم تحديد مخافة الله باحترام الله وإرادته المقدسة. إن خوف الله يعني أن أجتهد أن أعيش حياة ابنه، أي حياة الكنيسة! أسرار الكنيسة، ممارسة الكنيسة، جهاد الكنيسة الروحي! الخائف الله هو الذي يقول مع المرتل: "مستعد اي الله قلبي مستعد قلبي" (مز 2)!، يصلي بكثرة ويحب الذهاب إلى الكنيسة بحماس مقدس قائلاً: "كما تشتاق المياه إلى مجاريها تشتاق نفسي إلى ديار الرب" (مز 2: 2)! المتقل الله هو الرجل الصبر على أحزان الحياة ومصائبها، رجل الحب العملي! هكذا عاش جميع القديسين! والقديس نيقوالس، أسقف ميرون ليقيا صانع المعجزات، الذي يستضيفنا في حرم هذه الكنيسة المترربوليتانية، شفيعكم القديس صانع المعجزات، الذي استحضرناه جميعاً بشكل خاص خلال فترة وباء فيروس كورونا المستعر. هديه خاصة ضد الضربات، القديس الشهيد أنثيموس أسقف نيقوميديا، الذي يحتفل به اليوم، والقديس الشهيد نيوبوليدوروس الذي يحتفل به في أفسس الجديدة، وأيضاً القديس الشاب نكتاريوس أسقف الخمس مدن، صانع المعجزات، . الآثار المقدسة، والقديس يواكيم الجديد مؤسس دير خريسوبيجي الدبري، وأسقفكم الشهيد إلينيس فيلاريتوس القسطنطيني كما تعلمون، وبالتأكيد جميع القديسين كما نقول، القدامى والجدد! هكذا سار، هكذا عاشوا، هكذا تحضروا وجعل لهم الروح القدس آنية نعمة وتقديس، منها نستمد جميعا يوميا ونتقوى في البستين، وكثيرا ما نصبح متلقين معجزات وشفاءات مختلفة في كل مكان.

لذلك، بدون شتاء، ولكن بخوف الله، والمعرفة المتواضعة لتدابيرنا، وبالثقة التي لا تتزعزع في عناية الله الحي ومحبته، نحن مدعوون للإبحار عبر الإشارة الجديدة، السنة الكنسية الجديدة، نعتز بها. كنز يومي آمين من الأعمال الصالحة. أعمال التقوى، أعمال التوبة، أعمال المحبة والصداقة والعمل الخيري!

داخل حدود مدينة ثيوسوتيس في إيليا وإيلينين، توجد أديرة مقدسة تاريخية، مثل أديرة سكافيدياس، وكريسوبيجي ديبري، والسيدة كريماستيس، وأجيوس نيكولاس فرانكوبيديماس، والسيدة بالشيرني وغيرها. يؤكد هذا الأخير على الارتباط الروحي القديم لإيليا مع القسطنطينية، حيث في العصر البيزنطي لمجد أسلافنا، كانت الكنيسة الشهيرة التي تحمل نفس الاسم مع أيقونة والدة الإله التاريخية والمعجزة تسود بالقرب من قصر بالشيرن، إذا آواه أسلافنا عظيمة. جنرال وأمامه أنشد الأكاثيستوس وأمنوس لأول مرة، وحيث محب الناس والشفي النفوس والأجساد القربان المقدس. هناك آمنة واليوم في مدينة مريم والعذراء بالشيرن، في نفس النقطة، أصغر بكثير وأكثر تواضعا، ولكن ليس

أكثر بفضل من أجل الروح والشفاء من أمراض. نذكر هذا كسبب آخر لرغبتكم في القدوم إلى القسطنطينية، ولمس النموذج الأصلي، والحصول على رشة شجاعة من التقديس والبركة، . ندعوكم بحرارة ونحن تنتظركم في البطريركية بمحبة كبيرة، لتتمتعوا بنعمة الكنيسة الأم، وتكرموا الذخائر المقدسة الرائعة للعديد من القديسين والأيقونات صانعة المعجزات، وعلى رأسهم السيدة باماكاريستوس وفانيرميني كيزيكو. مدينتان، على الرغم من ظروف القرون الماضية، هي دائما ملكة روحنا، صهيون الجديدة وتابوت الأرثوذكسية المقدسة! إنها مدينة والدة الإله، مدينة القديسين، مدينة المجامع، مدينة حكمة الله وسلامه! أي مدينة آثارنا العظيمة والرائعة، التي هي عناصر من التراث الثقافي العالمي، وفخر أمتنا التقية التي خلقتها بحكمة وإيمان. حتى لو لم تكن هذه في الاستخدام المقدس الذي خلقت من أجله! لذلك عليك أن ترى كثيرًا، وتستمع إلى الأصوات المقدسة من أعماق القرون، لتعتمد من جديد في الخيوط المقدسة للقديسين ومؤمني الكنيسة الكبرى والجنس! تعمد في وسط مضيق البوسفور، أيونيا.لكننا كنا نتحدث بعيدا! اسمحوا لنا أن نهنئ بحرارة سيادة الأخ المتروبوليت أثناسيوس على العمل الكنسي الغني والمحب لله، والذي قام به وينفذه بهدوء وتواضع ووقار منذ نصف قرن تقريبًا في إيليا، من الأول إلى أعلى درجة قداسته، يسير على خطى أسلافه الصالحين، ولنصلي له أن يتألق سنوات عديدة في رئاسة كهنوته مقدسًا، متمتعًا بالحب والاحترام والإكرام من الإكليروس والشعب في برشيته ! ونحن نشكركم بحرارة، إيا مالك برشية إيليا، ليس فقط على الدعوة النبيلة والأسباب الوجيهة لخطابك الجميل، بل أيضًا على كل الولاء والضيافة التي خصصتها لنا ولمرافقتنا الكريمة.

ولكم، أيها الإخوة الأعزاء، جميع الذين يصلون ويتعاطفون معنا اليوم، افرحوا في الرب دائمًا! وفي هذا “أسرعوا، اثبتوا في الإيمان، اثبتوا، اثبتوا، كل شيء يكون لكن في المحبة”. آمين!





































البطريكية المسكونية باللغة العربية